السياسة اللغوية في ضوء العولمة اللغوية

Language policy in light of linguistic globalization

غفار بلّمو[1]*، جلال مصطفاوي[2]

[1] جامعة عين تموشنت (الجزائر)، مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

ghafar.bellemou@univ-temouchent.edu.dz

[2] جامعة عين تموشنت (الجزائر)، مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

djalal.mostefaoui@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ الاستلام:10-09-2025 تاريخ القبول: 28-10-2025 تاريخ النشر:01-06-2026

ملخص البحث

إن للعولمة في وجهها اللامحدود غايات متفاوتة، حيث إنها قد لا تتناسب مع جميع المجتمعات على اختلافها وتنوعها، فكيف وإن كانت هذه العولمة تمس اللغة الأم، والتي بدورها تكون أكثر تركيزًا على ما ترمي إليه من أهداف، بإيجابياتها وسلبياتها، وما نستطيع فعله في مجتمعاتنا العربية هو أن نحسن تسييرها وفق قيمنا ومعتقداتنا. ففي ظل التكنولوجيا التي دخلت كل بيت، علينا أن نكون أكثر حرصًا على لغتنا العربية، من خلال الحفاظ عليها باستعمالها في كافة الأصعدة، وللسياسة دورها المهم في ذلك؛ كون المشكلات اللغوية عبارة عن مشكلات اجتماعية تحمل آثارًا سياسية؛ لارتباط اللغة بالهوية، فكل ما سبق على ارتباط وثيق لا ينفكّ عن الآخر.

وأبناء هذا العصر كما نرى، لا يعيشون لغتهم التي ينتمون إليها، بل نجد أن هويتهم اللغوية تنتمي إلى اللغة المسيطرة في العالم، فيبقى دور السياسة اللغوية على درجة مهمة في تفعيل هويتنا، فالعولمة والهوية والسياسة كلها مصطلحات مترابطة بعضها ببعض، تدور حول محور واحد ألا وهو اللغة التي بها يثبت وجودنا في جميع المحافل الدولية.

كلمات مفتاحية: السياسة اللغوية، العولمة اللغوية، العولمة الثقافية، اللغة العربية، الهُوِيّة.

Abstract:

Globalization in its unlimited face has different goals, so that it may not suit all societies differently, so how if this globalization affects the language, which in turn is more focused on what it aims at, with its pros and cons, and what we can do in our Arab societies is to improve its management according to our values and beliefs, in light of the technology that has entered into every home, we have to be more careful about our language, by preserving it by using it at all levels, and politics has an important role in this; because language problems these are social problems that carry political implications; because language is linked to identity, all of the above are inextricably linked to each other.

The role of language policy remains an important degree in activating our identity, globalization, identity and politics are all interrelated terms, revolving around one axis, which is the language, with which our presence is proved in all forums.

Keywords: Language policy, linguistic globalization, cultural globalization, Arabic language, identity.

1. مقدمة:

إن التطور الهائل الذي حدث في العالم مؤخرًا، ينمُّ عن خطوات كبرى ومتفاوتة على جميع المستويات منها: الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية؛ وذلك بعد تفرّد الولايات المتحدة الأمريكية في الساحة العالمية التي ظهر لها تأثير قويّ بإملاء مفاهيمها على الآخرين، والغرب الذي لا يَعرف –في ماضيه ولا في حاضره– إلا العمل لمصلحته والترويج لمفاهيمه.

مما جعل البعض يدعو إلى تمجيد وإعلاء ثقافة الغرب على حساب ثقافته، وانمحاء قيمه ومبادئه وكأن شيئًا لم يكن، وبالتالي يفقد الإنسان تراثه وانتماءه وعاداتِه وتقاليده. الأمر الذي يحدث في ظل التغيّرات الدولية التي برزت على الساحة الفكرية كالسوق الحرة، اقتصاد السوق، والعولمة، وغيرها. وعليه سيدور طرحنا حول الإشكال التالي: ما هو دور السياسة اللغوية في ضبط العولمة اللغوية؟ ومنها نستنبط تأثيراتها الإيجابية والسلبية.

فمن الجليّ ذكره أن ظهور العولمة لا يرتبط بجدار برلين وسقوطه، بل يعود إلى قرون ماضية لكنها لم تعرف بهذا المصطلح إلا أنها كانت تحمل معناه. ومفهوم العولمة واسع العلاقات لا ينحصر في مجال واحد، فهي في متابعة دائمة لأنشطة الإنسان وممارساته الاجتماعية في الاقتصاد والسياسة والتجارة والثقافة، عامة كانت أو خاصة.

فهي تطغى على كل القيم دون رد اعتبار للذاتيّة الثقافيّة التي يحملها المجتمع، إلا أننا نؤكد على الدور المهم للمجال الاقتصادي في العولمة؛ لأنّ أول ارتباط له كان في مجال المال والتجارة والاقتصاد، فهو أساسها وبنيتها المادية، التي تموّل المجالات أجمع، وأهمها المجال الثقافي.

2. مفهوم العولمة

إن مجالات العولمة متعددة، فالمفاهيم تتعدد أيضًا وتختلف تبعًا لانتمائها لكل مجال، فكما فنّد أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة بأن العولمة هي: مصدر عولم يعولم، عولمةً، فهو معولِم، والمفعول معولَم. عولم النظام: جعله عالميًّا يشمل جميع بلدان العالم. وهي: حرية انتقال المعلومات، وتدفق رؤوس الأموال، والسلع، والتكنولوجيا، والأفكار، والمنتجات الإعلامية، والثقافية، والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانية، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة (ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التوغل داخل جميع الدول بلا قيد)، إذًا العولمة هي: انمحاءٍ للحدود والتأشيرات والانتشار في كل دول العالم على جميع الأصعدة.

وفي المجال السياسي بُيّنت على أنها تحمل معنى التوغل والاستحواذ، فهي: نمط سياسيّ، اقتصادي، ثقافي، بنموذج غربي متطور، خرج من حدود تجربته إلى عولمة الآخر. فهي تشكل تحديّات جسيمة أمام الوطن العربي ودول الجنوب، وهذه التحديات والمخاطر تتفاوت بين مخاطر سياسية، وأخرى ثقافية، وثالثة اقتصادية، وكلها ترتبط بمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية "تنميط العالم"، والاستفراد بالشأن العالمي وإدارته بشكل أحادي بما يتناسب ومصالحها وغاياتها، مما يستوجب وضع استراتيجية عربية لمواجهة هذه التحديات. فهي نوع من أنواع السيطرة التي يفرضها الغرب على

الشعوب العربية، ليتماشى مع مصالحه وتحت نظره، لا نقول في المجال السياسي فقط، بل سيطرة ثقافية تمسّ ديننا وقيمنا[2].

كما أن العولمة ترجمة لكلمة (Mondialisation) الفرنسية، التي تعني جعل الشيء على مستوىً عالميّ، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، فمن خلال هذه الكلمات: المحدود، واللّامحدود نستنتج أن العولمة ليست خاضعة لرقابة الدولة بحدودها وجغرافيتها وجماركها، فهي خارجة عن سيطرتها. واللامحدود هو العالم بأسره من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، فهي شاملة واسعة تحمل أفكاراً قد تمثل بعض معتقداتك وقد لا تنتمي إليك بصلة[3].

ففي كتاب قضايا في الفكر المعاصر ذكر محمد عابد الجابري أن هناك مسألةً لغويّةً مهمّة بالنسبة لمصطلح العولمة، فالوطن العربي بأرجائه قد قَبِل استعمال هذا المصطلح، بينما يوجد تنافر بين المعنى وما يحمله، فنجد أن مصطلح "خوصصة" الذي يُستعمل في المغرب العربي للدلالة على المصطلح الأوروبي الحديث: "Privatisation" وهي بدورها تعني: نقل ملكية الدولة إلى الخواص، فمصطلح العولمة بجلّه أمر خطير؛ كونه يدعو إلى تنازل الدولة عن حقوقها، وجعلها تحت سيادة العالم، أي: المتحكمين بالعولمة، فهو تهميش للوطن والتاريخ والقيم، مما نجد أنّ هناك فارقًا بين العولمة والخوصصة.

ففكرة العولمة تقوم على ازدياد العلاقات المتبادلة بين الشعوب من خلال تبادل السلع، والخدمات، أو انتقال رؤوس الأموال، أو انتشار الأفكار والمعلومات، أو بالتأثير بين الأمم بالعادات والطباع والسلوكيات والمعتقدات. فهذه العولمة قد تكون وجهان لعملة واحدة، رغم نفعها إلا أن في كل ما تقيس عليه تحمل مرمى خفيًّا يعمل على التهكم والسيطرة، إلا إذا تم الأخذ بزمام الأمور من طرف الجانب العربي، وإدارتها بما يتماشى مع القيم والعادات[4].

العولمة بمجالاتها متكاملة، كل مجال يدعم الآخر ويكمله، فهي تشمل الحياة، والإنسان، والكون، وهذا ما تعنيه أنها قرية صغيرة، فيكون التركيز معمّمًا في كل الجوانب على حدٍّ سواء. فالسياسة تعني المجتمع، وهو بدوره ينظر في كل مناحي الحياة ومتطلباتها: الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، اللغة.

1.2 العولمة الثقافية

كما أسلفنا أن المجال السياسي متوغّل في كل مناحي الحياة، لا نجد أمرًا يخلو منه، فلهذا دور اللغة يقع على عاتق السياسي، والعولمة هي شكل من أشكال السياسة المتضمنة، التي تحمل أهدافًا ترمي إلى غايات لا نستطيع معرفتها حتى نرى تأثيرها في أرض الواقع. ومن ضمن مجالات العولمة نجد العولمة الثقافية التي تعني: فرض هيمنة ثقافية وقيمية واحدة؛ من خلال إخضاع العالم لحضارة واحدة، فالعولمة الثقافية من أخطر أنواع العولمة؛ كونها تضع العالم تحت قيم وعادات على حد سواء، مما يعني أنها تقوم بتهميش التاريخ والعادات دون أدنى اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب(5).

2.2 علاقة العولمة الثقافية بالعولمة اللغوية

ونجد في العولمة الثقافية أن اللغة هي محورها والمعبِّر عنها في جانبيها المادي والمعنوي؛ لأنها تمثّل الخصوصية الثقافية للمجتمعات، فالعولمة اللغوية تظهر من خلال هيمنة لغة، على حساب لغات أخرى دون التحقق من أمرها، بزعم حرصهم على التواصل بين الأمم، وتمهيد جسور للتقارب والتعارف والاندماج من خلال لغة عالمية واحدة(6).

وفي التاريخ نجد أن الأمم والشعوب السابقة قد أعطت لمجال الوحدة اللغوية بين الناس الأولوية وقامت بتطبيقه، ففي كل عصر تاريخي نشأت لغة ضمت ذلك العصر تحت ظل واحد، وكانت مما أقرّه الشعوب وأجمع عليه، نجد منها: اللغة الأكادية أو لغة بابل وآشور التي انتشرت في حوض دجلة والفرات، ثم جاءت بعدها اللغة الآرامية والإغريقية واللاتينية ثم العربية، وفي العصور الحديثة ظهرت اللغة الانجليزية والفرنسية، فمن هذه اللغات ما هو قائم إلى يومنا هذا ومنها ما قد اندثر، ومن جانب آخر كل لغة من اللغات السابقة الذكر قد حاولت أن تطغى قدر استطاعتها في أن تصبح اللغة المتداولة بين الناس(7).

لكن هذا لا يعني أن يتنحى أصحاب اللغة جانبًا ويقوموا بتهميش لغتهم، فكما هو معلوم أن اللغات تتصارع كما تتصارع الشعوب، فهناك غالب ومغلوب، أي: قوي وضعيف، مما يحدث نوعًا

من التهكم، فعندما يكون السبب في تطبيق الوحدة اللغوية يحمل غاية نبيلة، يختلف الحال عن السبب الذي يكون في بدايته يبحث عن الخبث ونوع من أنواع الاستعمار.

نعود بالذكر إلى أن علاقة الثقافة باللغة كالوجهين للورقة النقدية الواحدة، فلا يمكن قطع وجه دون أن يمس الآخر، هذا يعني: أن اللغة ليست مجرد حروف نعبّر من خلالها عن مقاصدنا، بل هي –حسب همبولت– نوعٌ من تفكيك العالم وإعادة بنائه وتنظيمه وفق ألفاظها وبنياتها التركيبية، مما يدل على أنهما على صلة متلازمة، كلاهما يمثل الآخر ولا وجود لأمّة بثقافتها دون وجود لغة تدل عليها، ومما يؤكد ذلك قول الفيلسوف الألماني فيخته: إن الأمة هي جماعة تتكلم لغة أصلية واحدة [8].

وأكبر دليل على ذلك عند دخول محتل إلى أرض ما، أول ما يقوم بالتركيز عليه هو اللغة، كما حدث في الجزائر عند دخول المحتل الفرنسي، وكما نرى بأم أعيننا أثر الخلط اللغويّ الذي حدث فلم يتجلَّ في اللسان الجزائري فحسب، بل حتى أثّر على ثقافتنا وفكرنا وأصلنا، فكثيرة هي العادات التي ينتهجها الفرد الجزائري ليست منه ولا تمثّله، وكل ذلك يعود إلى اللغة التي بمجرد ما تفشّت بدأت آثارها تنكشف وتتطبّع.

وعكس ذلك تمامًا ففي وحدة اللسان تتوحد الأفكار والاتجاهات والطّباع، فيكون النّاس أكثر تقاربًا دون الطبقية والعنصرية، وتتنحى مشاكل التّعددية اللغوية وما ينمّ عنها من شتات في الفكر واللغة، فتكون الأمة أكثر رقيًّا وتحضّرًا على الصعيد الدولي والمجتمعي.

3. العولمة اللغويّة واللغة العربيّة

1.3 مظاهر العولمة اللغوية في اللغة العربية

إن العولمة اللغوية قد طغت بشكل قويٍّ على طرق الحياة أجمع، حتى أنها وصل بها الأمر إلى اللغة العربية، لا لتزيد من وهجها، بل لتستبدلها بلغات أو لهجات أخرى فتجعل منها لغة لا حياة

فيها، فالعولمة اللغوية لا تقل خطورة عن العولمة الاقتصادية بل إنها أخطر ألوان العولمة لأنها لا تعني عولمة اللغة الإنجليزية (وهي اللغة الّتي تتسلّح بها أمريكا في شن هجوم العولمة على العالم) وهيمنها على سائر اللغات فقط وإنما تعني أيضاً عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها، إلا أن هذا لن يحدث البتّة مادامت لغةً نزل بها القرآن الكريم، فهي لا تحتاج إلى من يدافع عنها، بل تحتاج من أبناء جلدتها أن يجعلوها لغة مستعملة لا مهجّنة.(9)

وكما هو معروف لدى الجميع ما نراه في المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات، من انتشار للغتين الانجليزية والفرنسية انتشار النار في الهشيم في دول الخليج ودول المغرب العربي –وهذا كله نتاج للاحتلال الذي تسلّط على هذه البلدان–؛ حيث تعمل على مزاحمة اللغة العربية في –عقر دارها–، مما أصبح نوعا من الفتور في الإقبال على هذه اللغة بحجة أنها ليست لغة علم، إلا أن بعض بلدان المشرق العربي كسوريّة مثلاً، نجدها ما تزال محافظةً على التعليم باللغة العربية، حتى في الجامعات على مستوى التخصصات العلمية كالطبّ مثلاً يُدرّس باللغة العربية، وهنا نؤكد دور المؤسسات السياسية، فهي من تدعّم وتصرّح وتجعل دور اللغة العربية أكثر فاعلية في المجتمع على اختلاف مناحيه.

2.3 . الهُويّة واللغة وعلاقتهما بالسياسة اللغوية:

لا بد أن نستدعي في هذا الصدد، مفهوم الدكتور عبد السلام المسدي للغة والهُوية الذي ذكره في كتابه: "الهوية العربية والأمن اللغويّ" قائلاً أن: الهوية معطىً حضاري وافدٌ من التاريخ تتوسل به السياسة فتتكئ عليه، أو تستثمره أو تناور به. واللغة معطى وظيفيٌّ يتحقق في الزمن الراهن وإن وفد من الأزمنة المواضي تثبّتها السياسة على أصولها أو تجمَحُ بها نحو مصائر مغايرة. عندئذ نفهم أن "دراسة السياسات" تتضمن أيضًا "السياسات اللغوية". فالهوية عبارة عن انتماء نتوارثه عن آبائنا وأجدادنا، بينما اللغة هي أمر مكتسب يسري بالممارسة، نابع عن عدة مهارات مثل: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وللسياسة دور مصيري في موضوع اللغة: إما الحفاظ عليها من خلال استعمالها، أو تهجينها والإتيان بغيرها.

وفي المقابل يرى علماء اللسانيات أن الهوية واللغة وجهان لعملة واحدة، فعلى إثر الوضع اللغوي يمكن تأسيس الوجود السياسي والاجتماعي، لهذا نجد أن المجتمعات متعددة اللغات يكون بينها نوع من الشرارة والتفرقة، فنجاح المجتمع واستقراره سياسيًّا يكون قائمًا على حسن وضع اللغة المتداولة، اللغة التي بدورها أن تعكس هوية الإنسان وتاريخه وثقافته وقيمه، مما يُكسب المجتمعات قوة على جميع الأصعدة الاقتصادية منها، والسياسية، والثقافية.(10)

ومن المشكلات التي تواجه صانع القرار السياسي المتعلق بالشأن اللغوي في العالم العربي، عندما يواجه تعددية لغوية، بعضها مشكلة لسانية، وذلك بتحديد اللغة الأصل واللغة الفرع، وبعضها تربوي تعليمي، وذلك باختيار النسق الأنسب والقدرة على ربطه مع غيره من الأنساق الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والإدارية، والثقافية، مما يجعلها متكاملة لا مستقلة بذاتها، والتي بدورها تحدد هل اللغة أنسب أم اللهجة المحلية؟. وبعض هذه المشكلات يكون قوميًّا يتعلق بهوية الناطقين –كما ذكرنا آنفًا– هل اللهجة المحلية التي تعبّر عن الواقع والحداثة كما يتصور البعض، أو اللغة العربية كونها ذات أهمية بالغة للحفاظ على الهوية. هذا عدا قضية اللغات الأجنبية التي خلّفها الاحتلال في البلد الذي احتله، وتفشت به طباعه وعاداته.(11)

وعليه فإنّ دور السياسة اللغوية يكون في بث التعاضد، وجعل اللغة التي يتداولها المجتمع، ذات معايير سامية وقيم عليا، لا تهاون في استعمالها، ولا تهجين في استبدالها. أما بالنسبة للمجتمعات متعددة اللغة فيقع على عاتقها أن تقوم بتسوية الوضع بين اللغتين اللتين تسريان في المجتمع، بهدف التوازن وألا يحدث الشتات، فكل لغة تأخذ مجراها وَفق أنظمة وقوانين لا تبخسها حقها ولا حق مستعمليها.

وهنا للعولمة دور كبير في تحديد أمر اللغة المستعملة، فبلدان الاحتلال خير دليل لما سنقدمه؛ كون العولمة موضوعية لا سلطة لنا فيها، وما نستطيع فعله هو أن نسيّرها وفق عاداتنا وقيمنا، واللغة التي سطرتها لنا العولمة هي اللغة الإنجليزية، وقامت بعمل جهود مكثفة لدعمها ماديًّا ومعنويًّا حتى

تطغى عالميًا، وتصبح اللغة المسيطرة مما يعني انمحاء الحدود الثقافية بين الأمم، وتشتت انتماء الإنسان إلى ثقافة دينه وأرضه. فنجدها لغة الإعلام والتكنولوجيا، والاقتصاد، والثقافة وما شابه ذلك، كونها قوىً عظمى هيمنت على العالم اقتصاديًا حتى تفشت في أسس المجتمعات.

واللغة الفرنسية التي تفشّت في دول المغرب العربي بعد الاحتلال الذي نهش في تاريخها وقيمها، فأصبحت لغة التعليم، والإعلام، والإدارات وما شابه ذلك. والخيط الذي يفصل بين أمر اللغات هو وضع سياسة لغوية حكيمة، ذات قوة مسيطرة ترفع من شأن البلدان العربية، وهو ما يتردد على مسامعنا من تأسيس مجلسٍ عربيٍّ مشترك، يكون تحت راية واحدة ومبدأ واحد، يعيد للغتنا العربية صداها، ويجعلها لغة العلم والإعلام، والثقافة، والاقتصاد، غير أن لا ضير من تعلم اللغات الأخرى، فكل اللغات لها مكانتها، ومن واجبنا نحن كعرب ومسلمين أن نرفع رايتنا ونتكاتف على كلمة واحدة، هذا ما يجعلنا ذوي شأن وقوة عظمى، تُخضِع الدخيل وتجعله يحترم أسسنا وقواعدنا.

فكما يجعلون هم اختباراتٍ للغة الإنجليزية: Ielts و Toefl بمختلف مستوياتها ومناهجها لتكون شرطًا في قبول الطلاب العرب للالتحاق بجامعاتهم الأجنبية، لا بد لنا نحن العرب أن نُعليَ من لغتنا بما يقابلها في هذا الصدد. فموضوع الاهتمام بلغتنا العربية يبدأ أساساً من مرحلة الطفولة، ومن ثمَّ علينا أن نُرغّب أبناءنا في حب لغتهم، ونُحسِن توجيههم إليها، من خلال الدفع بهم في دور تحفيظ القرآن الكريم لتقويم لسانهم، وتعليمهم لكلام العرب من شعر وحكم وأمثال، لتكون مرجعيتهم سليمة قوية لا هشة. فما نلاحظه على الأولياء هو شغفهم الكبير في وضع أبنائهم في رياض تهتم بتعليم اللغات الأجنبية قبل تأسيسهم على حب لغتهم، وكما قال شيخُ الإسلام ابن تيميّة–رحمه الله تعالى–: (إنّ اللغةَ العربيّةَ من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ وواجبٌ، فإنَّ فهم الكِتابِ والسُّنةِ فرضٌ، ولا يُفْهمُ إلاّ باللغةِ العربيةِ، وما لا يتُّمُ الواجبُ إلاّ بهِ فهو واجبٌ).

3.3 كيف نستطيع مواجهة العولمة اللغوية التي نعيشها في وقتنا الحالي؟

لا وقت للانعزال والتحيّز، ولا بد من الانفتاح على ما يزامن حياتنا من تغيرات على مختلف مراميها، بدعوى الانغماس والرفع من شأن لغتنا وإعادة تفعيل دورها كما يجب عليه الأمر، –فكما ذكرنا آنفاً– ما نستطيع فعله في ظلِّ العولمة اللغوية، هو أن نسيّرها وَفق عاداتنا وقيمنا. ومن أوجه حسن تسييرها:

أ–حسم موضوع التعريب بإصدار القرار السياسي.

ب–تفعيل الترجمة إلى اللغة العربية في جميع ميادين المعرفة، ولاسيما العلوم والتقانة.

ج– السعي إلى إحداث عولمة للغة العربية في أوساط المسلمين من غير العرب.

د– الإفادة من تراثنا العربي في تعزيز القيم الإنسانية، في عملية التواصل والحوار بين الثقافات، كالمحبة والتسامح وقبول الآخر.

هـ– التركيز على أساليب التفكير العلمي في جميع مراحل التعليم حتى يتمكن أبناء الأمة بما يملكون من مهارات التفكير الناقد الموضوعي.

و– إيلاء الإعلام الأهمية واعتماد اللغة السليمة في القنوات الفضائية وفي الإعلام المقروء والمسموع المرئي، فللإعلام وقع خاص في نشر اللغة، فهو محمّل بأنماط الحياة وأساليب التفكير والسلوكيات، فتنغمس الشخصيات بالتقليد ويتغرب فكرها وما تحمله من قيم، فلهذا نجد العولمة اللغوية التي حدثت في نشر الأفلام والمسلسلات الأجنبية المتلفزة، تحمل في طياتها رسائل مشفرة لتصل إلى تعميم ثقافة واحدة بدأت من اللغة.(12)

فتبقى اللغة هي محور العلاقات الأساسية لتبني سياسةً صلبة يرتكز عليها المجتمع بثقافة عالية، واقتصاد متين، ولا يمكن أن نهمّش دورها، فبوحدة اللغة تتحد الأمة، وبفرقتها تصبح هشة طبقيّة، وهنا نستحضر مقولة الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر Martin Heidegger الذي بيّن فيها أهمية اللغة ومدى فخره واعتزازه بها، قائلاً: "إن لغتي هي مسكني، وهي موطني ومستقري، هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الواسع"

4. خاتمة:

وختامًا يمكننا القول أن هذه الدراسة قد أسفرت عما يلي:

– حاولنا في هذا المقال أن نبرز أهمية ودور السياسة اللغويّة في الحفاظ على استمرارية اللغة.

– وأننا نستطيع أن نجعل من لغة ما لغة حيويّة، توظّف في كل المجالات، وألا نحصرها في مجال واحد.

– ومن خلال المفاهيم التي عرضناها توصلنا إلى أن للعولمة اللغوية وضعًا خاصّاً لا يجب أن يهمل، بل علينا أن نتماشى معها حسب قيَمنا وهُويتنا وثقافتنا وديننا، فالقوة تبدأ من اللغة وتنتهي فيها، من خلال جعلها لغة عمليّة لا نخجل من التلفظ بها، أو استعمالها في المحافل الكبرى، ومثال ذلك ما حدث في مجلس الأمن الدولي مؤخرًا بشأن الحرب في غزة، عندما تحدث مندوب الجزائر باللغة العربية رغم وجود جنسيات أجنبية لا تفقه العربية، إلا أنه أخذ بلغته العربية متفاخرًا ولا يهمه كره الكارهين لها.

–إعطاء الإعلام الأهمية القصوى في جعله مصدرًا لبث اللغة السليمة، مما يكون له دور غير مباشر عند المتلقي في الاهتمام بلغته.

5- الهوامش:

*المؤلف المرسل:غفار بلمو

[2])–يُنظر: عبد العزيز المنصور، العولمة.. والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج:25، ع:2، 2009، P.M 09:47، ص569.

[3])– يُنظر: محمد علي الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص136.

[4])– يُنظر: جلال أمين، العولمة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 2008، ص17.

[5])– يُنظر: عنتر لطفي محمد، أيمن مصطفى عبد القادرة وآخرون، أثر العولمة الثقافية والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة – دراسة تحليلية–، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، مج:3، ع:5، ج:3، مصر، أفريل 2023، ص 249.

[6])–ينظر: رائد فؤاد طالب الرديني، عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية "مقاربة في ضوء تحديات الصراع الحضاري"، مجلة الكلية الإسلامية، العراق، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2014، ص 384.

[7])- ينظر: محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج:85، ج:4، ص04.

[8])- ينظر: المختار الجيلاني، العربية في وجه العولمة اللغوية، مجلس اللسان العربي بموريتانيا، https://allissan.org/node/1200 .

[9])-يُنظر: نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجاً وسياسة، جامعة سونن إمبيل الإسلامية، إندونيسيا، مركز أصول، الدليل إلى العربية، 07/04/2020، 1:17 a.m.

[10])- ينظر: سعيد شيبان، نوارة بو عياد، التعددية اللغوية في الجزائر بين مقتضيات السياسة اللغوية وإكراهات العولمة، مجلة الممارسات اللغوية، مج:12، ع: 02، جوان 2021، ص217 .

[11])-يُنظر: عبد الرحمن بودرع، في السياسة اللغوية والتخطيط –قضايا ونماذج–، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021، ص52.

[12])-يُنظر: نجوى صليبه، الدكتور محمود السيد: جهودنا يعترضها فتور الحماس، مجلة اللغة العربية صاحبة الجلالة، 8يونيو 2023، 6:30p.m